

شرح رياض الصالحين ٦٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان انتهى من باب الحث على الازدياد في الخير في اواخر العمر - [00:00:03](#)

اتبعه بباب بيان كثرة طرق الخير طرق الخير كثيرة لا يحصيها الا الله جل وعلا هذا في الحقيقة من رحمة الله تعالى بعباده ولطفه بهم الناس يتفاوتون في قدراتهم ورغباتهم - [00:00:25](#)

والله تعالى نوع في طرق الخير نوع في الطاعات والعبادات هذا يجعل الناس كلهم يسلكون الطريق الذي يوصلهم الى الله. وكل يجد ما يلائمه والحمد لله ولهذا اذكر الان قصة الامام مالك مع - [00:00:55](#)

عبدالله بن عمر العمري من عباد المدينة فكتب له كتابا كتب هذا العابد الزاهد عبد الله العمري الى الامام مالك ينصحه ان يترك تحديث الناس وتعليم الناس وان يتفرغ للعبادة - [00:01:23](#)

قل انت تضيع وقتك وتفوت على نفسك عندما تعلم الناس اقبل على نفسك واعبد الله. هذا خير لك كتب له الامام ما لك ردا جميلا جاء فيه قال ان الله قسم على الناس الاعمال كما قسم على الناس الارزاق - [00:01:46](#)

قسمة من الله تعالى قال فربما فتح الله تعالى لعبد في الصلاة ولم يفتح له في الصيام ربما فتح لي هذا في الصيام ولم يفتح له في الصدقة ربما فتح لي هذا في الصدقة ولم يفتح لهذا في الصيام - [00:02:09](#)

قال وما اظن ان ما انا فيه بدون ما انت فيه. وهذا من تواضع الامام مالك مع ان تعليم العلم ونشر هذا من اعظم القربات الى الله تعالى وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب - [00:02:26](#)

لكن من باب التواضع قال له ما اظن ان ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير كلنا على خير ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما اتاكم - [00:02:42](#)

الله تعالى فتح لك في هذا الباب فانت مبتلى في هذا الباب هل تحقق فيه عبادة الله تعالى على اكمل وجه او لا هكذا تتنوع اه طرق الخير في حياة الناس - [00:03:00](#)

وهذا يكشف لنا عن عظم شأن هذا الدين دين الاسلام اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا فتجد ان ابواب الخير كثيرة في دين الاسلام وهذا فيه توازن في الحياة - [00:03:16](#)

اذا الناس كلهم انصرفوا الى العبادة. من يقوم بتعليم الناس؟ اذا الناس كلهم انصرفوا الى الجهاد في سبيل الله. من يقوم بتعليم اذا الناس كلهم انصرفوا في طلب العلم آآ ان يكونوا علماء من يقوم على مصالح الناس - [00:03:35](#)

وهكذا الله تعالى نوع في قدرات الناس ورغباتهم حتى تدور عجلة الحياة وكلها يستطيع العبد من خلالها ان يحقق عبودية الله تعالى حتى في الوظائف الدنيوية بل حتى في العادات - [00:03:53](#)

التي هي من طبيعة الانسان عندما تأكل وتشرب وتنام تذهب الى وظيفتك اذا نويت بذلك ان تتقرب الى الله بان تنوي بهذه العادات ان تتقوى على طاعة الله. تنام مبكرا حتى تقوم لقيام الليل وصلاة - [00:04:13](#)

الفجر تأكل وتشرب حتى تتقوى على طاعة الله تقوم بالامانة في وظيفتك حتى تخدم المسلمين وتظهر اخلاق المسلم اخلاق الاسلام فيكون في هذا تأليف لقلوب الكفار لهذا الدين وهكذا الحمد لله طرق الخير - [00:04:32](#)

وكثيرة ايضا هذا من رحمة الله بعباده حتى ما يقول قائل انا ما استطعت ان اعبدك يا رب ما استطعت ان اكون من السابقين

المقربين. ممكن ان تكون من السابقين المقربين ولو كان الانسان طريح الفراش - [00:04:54](#)

لو اصاب بمرض ما يستطيع ان يتحرك ربما سبق السائر بقلبه السائر ببدنه من اعظم الطاعات بل هذه الطاعة هي روح العبادات ذكر

الله جل وعلا. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - [00:05:14](#)

تستطيع ان تذكر الله يقوم في قلبك الشوق ويقوم في قلبك تعظيم الله وخشيته وانت على فراشك فاذا طرق الخير كثيرة فالعبد

ليس له عذر امام الله تعالى ليس له حجة على الله تعالى - [00:05:34](#)

وهذا من رحمة الله تعالى تتنوع الفضائل والاجور للناس وانظر كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون او ستون

شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان. هناك اعمال قلوب هناك اعمال لسان هناك

اعمال بال - [00:05:56](#)

حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة. قال تبسمك في وجه اخيك صدقة بل قال وفي بضع احدكم صدقة

حتى لو اتى اهله يريد اعفاف نفسه واعفاف زوجه ان يرزق بالذرية الصالحة يكون له فيه اجر - [00:06:20](#)

فاذا يستطيع العبد ان يكون عبدا مطلقا لله في كل احواله هذا من فوائد تنوع طرق الخير ان الانسان يستطيع ان يحقق العبودية في

كل حال من احوال حياته لكن يظن بعض الناس ان العبادة فقط في المسجد عبادة في الصلاة. في ذكر الله لا العبادة موسوع مفهومها

واسع - [00:06:40](#)

نعم هذي اعظم العبادات الصلاة ونوافلها لكن تستطيع ان تكون عبدا مطلقا في كل وقت ما يشغلك شيء عن عبادة الله حتى لو خرجت

الى السوق في حاجة ربما يتضجر بعض الناس يقول ان الان هؤلاء يشغلوني عن عبادة ربي لا تنوي بذلك ان تكون في مهنة اهلك -

[00:07:07](#)

فتتخلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم كان في مهنة اهله واعظم دينار تنفقه على اهلك فاذا خرجت واشتريت ماء يحتاجه اهلك

فانت في طاعة لله تعالى. تؤجر على هذا. وهكذا المسلم يجدد النية في كل عمل يعمله - [00:07:30](#)

وطرق الخير يجدها المسلم في كل احواله في في الدنيا ولهذا يعني هذا ايضا من لطف الله تعالى بعباده ان الانسان اذا تنوعت له

طرق الخير هذا ينشطه على العبادة. لو كانت العبادة - [00:07:48](#)

في نوع واحد فقط صلاة ما في اي عبادة اخرى. ربما يمل الانسان لكن نوع لك العبادات صلاة وصيام وزكاة وحج. تسافر الى بيت الله.

بر الوالدين صلة الارحام قراءة القرآن ذكر الله - [00:08:08](#)

طلب العلم دعوة الى الله تبليغ العلم جاهد في سبيل الله. وهكذا طرق الخير متنوعة لا شك ان الانسان اذا اراد ان يكون في الدرجات

العالية ينظر ما هو احب الاعمال الى الله - [00:08:25](#)

فيحاول ان يجاهد نفسه على هذا العمل فان لم يستطع ينظر الى ما يصلح قلبه لا تخدع نفسك ولهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه

يقول الصيام يمنعني من قراءة القرآن وقراءة القرآن احب الي - [00:08:44](#)

كان يترك الصيام كما هو معلوم ابن مسعود كان ضعيف البنية تأتي الرياح تميله فكان الصيام يضعفه ما يستطيع ان يصوم آا النوافل

كان يفطر لماذا حتى يتقوى؟ لان قراءة القرآن اخشع لقلبه - [00:09:05](#)

احب اليه يجد تحقيق العبودية والمحبة خشية الله بتلاوة القرآن وهكذا كل ينظر الى ما هو الاصلح لقلبه. مع ان انه يجاهد نفسه على

احب الاعمال الى الله تعالى ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى بعض الايات في هذا الباب قال وما تفعلوا من خير فان الله به عليم -

[00:09:26](#)

وادي خير نكرة في سياق يعني اه الشرط وما تفعلوا من خير فان الله به عليم فتدل على العموم وما تفعل من خير يعلمه الله. فمن

يعمل مثقال ذرة خيرا يره - [00:09:56](#)

وقال تعالى من عمل صالحا فلنفسه فتلاحظ ان الله تعالى لما يذكر لما يحثنا على فعل الخير يستخدم هذه الكلمة خير عمل صالح

وهذا يشمل كل الطاعات والعبادات والحمد لله - [00:10:13](#)

قال واما الاحاديث فكثيرة جدا وهي غير منحصرة فنذكر طرفا منها عن ابي ذر. جندب ابن رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل والصحابة رضي الله عنهم كثيرا ما يسألون النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل؟ اي العمل احب الى الله؟ اي الناس خير؟ اي الناس افضل عند الله - [00:10:30](#)

انظر هذا يدل على همة الصحابة العالية يريدون معالي الامور والنبي صلى الله عليه وسلم تأتي منه اجابات متنوعة لماذا؟ هذا في مراعاة لحال المتكلم. لحال السائل وفي ايضا تنويع لاعمال الخير - [00:10:57](#)

قال اي الاعمال افضل؟ قال الايمان بالله والجهد في سبيله الايمان بالله فاعمال القلوب هي اعظم الاعمال ما سبقهم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بشيء وقر في قلبه. قوة الايمان - [00:11:18](#)

لو وزن ايمان الصديق رضي الله عنه بايمان الامة لرجح على ايمان الامة انظر الى قوة اليقين بالله ومحبة الله وخشية الله. هذه التي ترفع العبد درجات عالية عند الله. الايمان بالله - [00:11:39](#)

قال والجهد في سبيله بعد ان يرسخ الايمان في قلبك تبذل كل جهدك في نصر الدين سواء كان الجهد بالقوة بالقتال اذا فتح هذا الباب وهذا يكون بالجهد الشرعي الذي آ له شروط وضوابط - [00:11:56](#)

من ان تكون راية الجهاد واضحة رفع راية لا اله الا الله وان يكون الصف متحدا وان يكون المجاهدون تحت آ اذن ولي الامر وهكذا شروط تحقق ثمرة الجهاد والمقصود من الجهاد - [00:12:14](#)

قال والجهد في سبيله قلت اي الرقاب افضل يعني في العتق قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمن انفسها عند اهلها واكثرها ثمن ان الله تعالى قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - [00:12:36](#)

اذا كانت هذه مثلا الرقبة يعني من امة او عبد يحبه الانسان اذا اعتقه لله كان هذا اعظم. لان القلب تعلق به ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا اما الحقة الصدقات تعظم عند الله بما يقوم في القلب - [00:13:02](#)

ولذلك جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما كما اذكر انه يعني حصل من السبي او اشترى جارية يعني كانت جميلة في غاية الجمال فاعتقها لوجه الله فبامكان ان نستمتع بها وكذا لكن اعتقد لوجه الله قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - [00:13:27](#)
فقال انفسها عند اهلها واكثرها ثمن قلت فان لم افعل ما كان عندي يعني مال اشترى العبيد واعتقهم فان لم افعل قال تعين صانعا او تصنع لآخرق قال الصانع الامام النووي يقول الصانع بالصاد المهمل هذا هو المشهور قال وروي ضائعا بالمعجمة اي ذا ضياع - [00:13:54](#)

من فقر او عيال قال اذا تعين صانعا على هذا الضبط يعني اذا كان اه كانت الكلمة حرف الصاد تعين صانعا يعني ممكن انسان يكون له صنعة لكن لا يجد عملا او يعني تعينه على صنعته - [00:14:22](#)

او تعين ضائعا يعني له ضياع والضياع يعني له اهل وولد عيال لكنه فقير او تصنع لآخرق قال والآخرق الذي لا يتقن ما يحاول فعله. يعني لا صنعة له ما يستطيع ان يعمل - [00:14:44](#)

يحاول ان يعمل عند فلان وفلان لكن ما يجيد اه يعني صنعة وحرفة وهذا يعني في زمان في زماننا ممكن انسان مثلا يعني ما تيسر له ان يكمل دراسته وما عنده شهادة تؤهله للعمل - [00:15:08](#)

يحاول يقدم على وظيفة هنا وهنا فما يستطيع ما يملك شيئا فهذا يعان عنده طاقة وعنده قدرة بلا شك. كل انسان الله تعالى له موائد جعل له مواهب وقدرات تعينه - [00:15:25](#)

اه تستعمله فيما هو خير او تدل هذا الانسان على طريق فيه خير فيه وظيفة فتعنيه فهذه الاعانة كم يكون لك فيها من الاجر عندما تجعل هذا الانسان يعمل ويكسب مالا يستر نفسه واهله ويقوم على عياله ويربهم - [00:15:41](#)

فيكون لك الاجر العظيم عند الله تعالى قال قلت يا رسول الله ارايت ان ضعفت عن بعض العمل حتى هذه الامور انا ما ماني فيها ما اعمل شيئا ما استطيع - [00:16:01](#)

قال تكف شرك عن الناس. فانها صدقة منك على نفسك سبحانه الله حتى انظر هذا الباب من ابواب الخير يعني اذا كان الانسان

سبحان الله يعني هكذا بعض الناس يعني ممكن يكون عنده طبيعة - [00:16:16](#)

آآ انعزالي عن الناس ما يستطيع ان يخالط الناس ولا ان يعمل ولا ان يقوم بشيء منعزل فيكف شر عن الناس اقل شيء يقوم على

حاجات نفسه يستر نفسه وما يكون عالة على غيره لكن - [00:16:38](#)

يعني على الاقل يكف شر عن الناس المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فاذا كف الشر عن الناس هذي صدقة قال فانها صدقة

منك على نفسك فاذا ما للانسان عذر يقول انا ما فعلت شيئا - [00:16:56](#)

اذا ما خرج الانسان من الدنيا وما يطالب احد بمظلمة ما اذى احدا من الناس. لا يؤذي لا انسانا ولا حيوانا ولا شيء وهو ما شاء الله

يصلي يؤدي الواجبات يبتعد عن المحرمات - [00:17:15](#)

كم يكون له من الاجر عند الله تعالى وهو يأتي الله تعالى وهو نقي وليس آآ على ظهره مظالم الناس هذه التي اهلكت الناس يعني

تهلكهم يوم القيامة المظالم فاذا هذه كلها من الصدقات ومن ابواب الخير - [00:17:31](#)

يعني وتلاحظ لعل هذا يتناسب مع حال ابي ذر ابو ذر يعني اه هكذا انعزل في اخر حياته ويعني ما كان يخالط الناس وهكذا طبيعته

يحب الخلوة مع الله جل وعلا وذكر الله تعالى هكذا كأنه اخذ - [00:17:54](#)

هذه الوصية والله اعلم فاذا ابواب الخير يعني كثيرة وكثيرة وسيذكر الامام النووي في هذا الباب احاديث متنوعة يعني من

خصال الخير ان شاء الله تأتي معنا في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يفتح لنا ابواب الخير -

[00:18:19](#)

الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم

والاموات. والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:43](#)

- [00:18:58](#)